يحسبون انهم يحسنون صنعا • حرفوا الكلم
عن مواضعه ما لم يشموا من رائحته جمعا • اولئك
كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون • واياك
ومنه الطامات فانها من اكبر التبعات واقبح الترهات
فالعبد اسود الوجه في الدارين • وان تصرف الله به
في الكونين • واما ما ذكره الاستاذ الوفائي قدس الله
سره العزيز في نفائس العرفان فكلام صحيح لا غبار
عليه • اما كونه خزانة الله وانه اودع فيه كل شيء
بالقوة فلا شك فيه لانه صورة القلم الاعلى • واما
انه يبرز عنه كل شيء بالفعل فكذلك ايضا لانه
صورة النفس الكلية المعبر عنها في الشرع باللوح
المحفوظ • ولكنه يبرز عنه كل شيء عن علم الله وارادته
وقدرته فالله هو المتصرف به ولا علم له بشيء من
ذلك ولا ارادة ولا قدرة الا بما شاء الله سبحانه
لان العبودية لا تقتضي الا ذلك وهو لا يخرج عنها
ابدا وان غاب عنها في هذا المشهد ورأى انه

المتصرف

المتصرف انما هو من سكر التجلي وتيه التدلي • و القطب
هو المتمكن الذي يرى نفسه ينبوع الوجود مع شهود
عبوديته وقصور علمه وارادته وقدرته عن علم الله
وارادته وقدرته • كما اشار اليه الخضر عليه السلام
فان قلت أليس قد ذكرت ان الانسان الكامل حامل
لجميع المراتب الوجودية • ومن جملتها مرتبة التعين
الثاني • وفيها العلم بتفاصيل الاشياء • فيلزم ان
يكون عالما بتفاصيل الاشياء بحكم تلك المرتبة •
قلت يحصل له العلم ببعض تفاصيل الاشياء الكلية
تحقيقا لتلك المرتبة • ولا تحصل الاحاطة بجميع
الاشياء لاتصاله بالمراتب الكونية الباقية • وهي
تابى ذلك حقيقة واستعدادا فافهم هذا الموضع على
هذا المعنى الذي ذكرناه • والا اخشى عليك ان تكون نحوا
اعتقاد النصارى في عيسى عليه السلام فانهم لحظوا
هذا المعنى فيه وكذبهم الله وقال بكفرهم • وفي هذا
القدر كفاية لمن نور الله بصيرته وهداه • قوله وفي هذا

Copyright © King Saud University